

السراج المتوقد الأصفى، في ذكر بعض أحوال المصطفى للعلامة: عمر بن عبد العزيز الكرسيفي (ت1214هـ) - تقديم وتحقيق -

محمد بن لحسن أزنك*	جامعة القاضي عياض /المغرب
(aznag505@gmail.com)	

الإرسال: 2000/00/00 القبول: 2000/00/00 النشر: 2000/00/00

ملخص:

تناول هذا البحث تقديم وتحقيق رسالة نفيسة وجيزة، للعلامة المتقن عمر بن عبد العزيز الكرسيفي (ت1214هـ)، تحت عنوان (السراج المتوقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى)، وهي رسالة جامعة للمسائل المهمة في السيرة النبوية، والتي يجب على كل مسلم معرفتها، كما بين البحث جوانب من حياة المؤلف رحمة الله عليه.
كلمات مفتاحية: السراج؛ الأصفى؛ عمر بن عبد العزيز؛ الكرسيفي؛ الإلغي

Abstract (English)

This research dealt with the presentation and verification of a brief valuable treatise, by the mastered scholar Omar bin Abdul Aziz Al-Kursifi (d. 1214 AH), under the title (The Radiant Al-Safia in Remembrance of Some of the Conditions of the Prophet), which is a comprehensive message for important issues in the Prophet's biography, which every Muslim must know, as well as Among the research aspects of the author's life, may God have mercy on him.

Keywords: Al-Sarraj; burner; Alasfa; Omar bin Abdulaziz, Al-Kursifi, Alilghi

* محمد بن لحسن أزنك aznag505@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الباعث رسوله سراجا لهداية السالكين، والصلاة والسلام على المصطفى الأمين، وعلى آله وصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، فإن العناية بالسيرة النبوية، قراءة وتدريسا وتأليفا من المسائل التي تتأكد على الإنسان بصفة عامة، والمسلم بصفة خاصة؛ لما لها من تعلق بالذات النبوية الشريفة، وكونها ملجأ للوقاية من الغواية والضلال، وقد كان لعلمائنا الأجلاء إسهام كبير في تقريب السيرة النبوية إلى الناس بشتى الطرق، دراسة، وتدريسا، وتأليفا، وشرحا، واختصارا، وتمحيصا... ويندرج مؤلف "السراج المتوقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى" ضمن الرسائل المعنية بتلخيص وتقريب أحداث السيرة النبوية.

ومما يجلي أهمية وقيمة هذه الرسالة رغم صغر حجمها أمور عدة، دفعتني إلى تحقيقها، منها:

أولا: تعلقها بحياة أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.
ثانيا: كونها لعالم متقن ومتفنن في مختلف العلوم (النحو - الصرف - الحساب - التفسير - السيرة - الحديث...).

ثالثا: أنها رسالة موجزة شاملة لأهم المباحث التي يجب على المسلم معرفتها في السيرة النبوية.
رابعا: أن الدكتور عمر أفا في كتابه (المؤلفات الفقهية الكاملة) جمع كل مؤلفات العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي في مختلف العلوم، ولم يتيسر له الحصول على مؤلفاته في السيرة النبوية، فكانت الرغبة في تحقيقها تنميما لعمل الدكتور أفا.
خامسا: الإسهام في بيان ما للعلماء المغاربة من الاعتناء بجناب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

لهذا كله حاولت الاشتغال على هذه الرسالة والتعريف بمؤلفها وجمع شتات ما يتعلق بحياته من مختلف المصادر والمراجع.

خطة البحث وخطواته:

قسمت البحث بعد المقدمة إلى فصلين وخاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع، أما الفصل الأول: فخصص للتقديم: وتحتة ثلاثة مباحث: مبحث للتعريف بالمؤلف وكتابه، ومبحث لوصف النسخ المعتمدة، ومبحث لمنهج التحقيق، والفصل الثاني: خصص للنص المحقق.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبل العمل خالصا لوجهه، مصليا ومسلما على نبيه الكريم وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

1- الفصل الأول: تقديم بين يدي البحث:

المبحث الأول: إطلالة على ترجمة العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي⁽¹⁾

- اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحمن بن داود بن يحيى بن يوسف الإزغي⁽²⁾ الكرسيفي⁽³⁾.

- مكانته العلمية وشهادة العلماء في حقه:

لقد اشتهر العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي بين معاصريه، وأجمع من ترجم له على أنه كان أحد العلماء المبرزين في المنطقة السوسية، الذين ذاع صيتهم وانتشر خبرهم في البلاد، وقد ذكر مترجموه أنه برع في مختلف العلوم الشرعية واللغوية أيما براعة، فقد كان رحمه الله كما قال الجشتي⁽⁴⁾: "عالما بارعا أدبيا بليغا فصيح وقته، وناصح عصره، مشاركا في الفنون، حيسوبيا، فرضيا، نحويا، له قصائد وأجوبة وفتاوى"⁽⁵⁾.

وقال فيه الإيديكلي: "الفقيه العلامة السيد عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفي الإزغي مقاما، كان رحمه الله من المحققين في فنون العلم؛ فقها، ونحوا، ولغة، وحسابا، وتفسيرا، وحديثا، وبيانا، ومنطقا، وتصريفا، وكان فصيح عصره، مشاركا في

⁽¹⁾ مصادر ترجمته: المعسول، للمختار السوسي (17/78-81)، وخلال جزولة، للمختار السوسي (3/69)، والأعلام للزركلي (5/51)، الحضيكيون، للجشتي، ص: 110.

⁽²⁾ نسبة إلى إزغ، مدشر من مداشر قبيلة إداوكنيضيف، وموقعه وراء سوق أربعاء أيت باها ب 40 كلم، ويبعد عن مدينة أكادير ب 120 كلم.

⁽³⁾ نسبة إلى أكرسيف، كلمة أمازيغية تختزل عبارة (تُكْرُسَافُنْ) أي بين الأودية، وموقعه وراء تافراوت في الأطلس الصغير، وهناك موقع آخر يسمى (كرسيف) بدون ألف يوجد قرب مدينة تازة بالمغرب الشرقي.

⁽⁴⁾ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجشتي، ولد بقرية "إمي وكشتيم" بقبيلة "أملن" عام 1185هـ، وتوفي عام 1269هـ، من مؤلفاته "الحضيكيون".

⁽⁵⁾ الحضيكيون، لعبد الرحمن الجشتي، (ص: 110 - 111).

بعض فنون العلم، له قصائد وأجوبة مع بعض معاصريه، كالفقيه السيد أحمد بن عبد الله الملقب المفتي الكرسيفي ومن عاصره في زمنه".

وقال عنه المختار السوسي: "أقول: إن لسيدي عمر ترجمة واسعة، فقد كان أنشط معاصريه في كل الميادين العلمية، فالف، وذيل، وبين، وشرح، وأفقي، وقضى، وهو من أصحاب الشيخ الحضيكي، وأبي العباس الهلالي، وقد بنيت عليه وعلى أهله في (إيرغ) قبة تقام حولها حفلة سنوية، وفي كتاب "سوس العالمية" لائحة مؤلفاته"⁽¹⁾.

وفي كتاب "المعسول" نجد له كلاما حول هذه الأسرة العريقة حيث يقول: "...ولم أعرف - يقول السوسي- أسرة تسلسل فيها العلم أبا عن جد في زهاء ألف سنة إلا هذه الأسرة والأسرة الفاسية بفاس"⁽²⁾.

- من شيوخ الكرسيفي:

لم تسعف المصادر التي وقفت عليها بالأمام بشيوخ الكرسيفي، رغم تبحره في العلوم، وغاية ما وقف عليه النظر:

✓ العالم الرحالة العلامة الفقيه النوازي أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي توفي رحمه الله بسجلماسة يوم الثلاثاء 21 من ربيع الأول عام 1175 هـ⁽³⁾.

✓ أحمد بن سليمان بن يعزى بن إبراهيم الجزولي التفتيني الرسموكي (توفي رحمه الله بمراكش عام 1133 هـ، 1721م، ودفن في باب أغمات بمدينة مراكش)⁽⁴⁾.

✓ العلامة المحدث المسند المربي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان الحضيكي، (توفي يوم السبت 19 رجب عام 1189 هـ).

✓ الشيخ عبد القادر الفاسي: لم أقف على ترجمته.

✓ الشيخ عبد الوهاب الفاسي: لم أقف على ترجمته.

- تلامذته:

⁽¹⁾ المعسول، (80/17 - 81).

⁽²⁾ المعسول (43/17).

⁽³⁾ طبقات الحضيكي، ص: 116.

⁽⁴⁾ الأعلام للزركلي ج 1 ص 133، المعسول محمد المختار السوسي ج 18: ص 330 - 337.

سوس العالمية لنفس المؤلف ص: 192.

لم تذكر المصادر التي وقفت عليها في ترجمة الكرسيفي شيئا عن تلامذته، رغم الإشادة بما بذله من جهد في التدريس، بالمدرسة الكرسيفية.

- مؤلفاته:

العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي موسوعة متفنن مشارك في شتى الفنون، من فقه، ونحو، وصرف، ولغة، وفلك، وأدب، وسيرة، ويشهد لذلك كثرة المؤلفات التي خلفها رحمة الله عليه، ومنها:

1. رسالة في تحرير السكك المغربية في القرون الأخيرة.
2. رسالة في تحقيق أوزان النقود بسوس.
3. الأجوبة الروضية في مسائل مرضية في البيع بالثنيا وفي الوصية¹.
4. رسالة في تفسير ألفاظ الدينار والدرهم والمثقال وأضرابها التي ترد في لسان الشرع.
5. رسالة في مسألة السعاة.
6. أرجوزة في قسم التركات على الحَبَّات والحبوب.
7. شرح الأرجوزة في قسم التركات على الحبات والحبوب.
8. رسالة في تحرير الصاع النبوية.
9. رسالة في تحرير السكك المغربية في القرون الأخيرة.
10. الدرر في النظائر من مسائل المختصر.
11. الكوثر الثجاج في نظم مُختصر المدخل.
12. عنوان الإبانة والتبيان في نقض فتوى الركاكي التلمي ابن ساسان فيه 20 صفحة.
13. مؤلف كتبه ولده الحسين بن عمر بن عبد العزيز.
14. مؤلف صغير في مسائل جرت فيه المذاكرة بينه وبين قرينه سيدي محمد بن علي الإيبوري فيه 4 صفحات.
15. مؤلف صغير في كيفية قسمة التركة.
16. الكوثر الثجاج في كف الظئى المحتاج.
17. فتوى في مسائل عن إخراج زكاة الفطر.

¹ قال المختار السوسي حول هذه الرسالة: "وهذه في سوس أشهر من (قفا نبك)، ونسخها أكثر من عديد الطيس"، خلال جزولة ج59/2.

18. فتوى حول ضرورة لبس الإحرام عند الدخول إلى مكة بغير نية الحج والعمرة.
19. مسألة الفداء.
20. كفاية المؤونة في فهم المعونة: مختصر كتاب معونة الإخوان في التركات.
21. رسالة في قسمة التركة إذا كان فيها كد وسعاية حفاظا على حقوق المرأة والكسبة.
22. منظومة في " الحبس على صبي " دارت فيها المذاكرة بين الكرسي في وبين أحد معاصريه الفقيه يعقوب بن أحمد التازروالي.
23. منظومة في المعاملات.
24. منظومة فقهية لأبي زكرياء يحيى بن محمد الإدركلي من 55 بيتا وجوابها من نظم عمر بن عبد العزيز الكرسي في 55 بيتا.
25. رسالة في تحقيق أوزان النقود في سوس.
26. رسالة في اقتناء الموازين الكيلية الشرعية وتحقيقها.
27. رسالة في تحقيق المد والصاع النبويين وصنعهما من النحاس.
28. نظم في بيان منازل الشمس الفلكية.
29. شرح النظم في بيان منازل الشمس الفلكية.
30. رسالة في معرفة بداية السنة الفلاحية الشمسية وما يوافقها من السنة القمرية.
31. توسلات وتوبة (شعر)، قصيد بائية في 555 بيتا 1.
32. رجز في التوسل لبعض أسماء رجال الرسالة القشيرية.
33. شرح الأربعين النووية.
34. السراج المتوقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى.
35. دلالة الهائم الكتيب على أطلال ربوع الحبيب.
36. مسائل في النحو.

¹مطلعها:

مضى عمري فزليلني شبابي *** وبادرنى الزمان بالاكثاب
فلاح الشيب في صدغي وفودي *** كصبح لاح في شق الحجاب

37. استجازته الحضيكي ومراسلته الهلالي.

38. مراسلته إلى معاصره محمد بن عمر الأسغركيسي.

- وفاته:

توفي العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي رحمه الله في فترة الوباء الذي عم مختلف أرجاء الدولة، ومنها المنطقة السوسية، عام 1214هـ، وذهب ضحيته عدد هائل من علماء البلد وسكانه، وقد كان العلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي من بين العلماء الذين لقوا مصرعهم جراء هذا الوباء، ودفن في بلدة إيرغ بالأطلس الكبير.

المبحث الثاني: مؤلف السراج، وصف وتعريف:

- توثيق اسم الكتاب:

ورد في بداية الكتاب " فهذه مسائل في سيرة سيد الأنام تتأكد معرفتها على كل من آمن به عليه السلام ولا يسع إهمالها أحدا من أهل الإسلام وضعتها باختصار في هذه الأوراق لمن هو إلى تعرف أحوال الحبيب مشتاق وسميتها:

السراج المتوقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى "

- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

مما يدل على صحة نسبة كتاب " السراج " للعلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي، ما يلي:

✓ تنصيب المؤلف على ذلك في خاتمة كتابه، حيث قال: (انتهى بحمد الله صدر ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف على يد مؤلفه العبد الضعيف عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الجرسيفي غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين انتهى بحمد الله وحسن عونه في 23 من شهر الله المعظم رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين وألف).

- أبواب الكتاب:

✓ فصل في نسبه وبلده ومبدأ أمره ومهاجره صلى الله عليه وسلم

✓ فصل في أسمائه وصفاته صلى الله عليه وسلم:

✓ فصل في خلقه وسجايه صلى الله عليه وسلم

✓ فصل في أقاربه من نسبه ونسله صلى الله عليه وسلم

✓ فصل في مواليه وخاصته من صحابته صلى الله عليه وسلم

✓ فصل في دوابه وأثاث بيته صلى الله عليه وسلم

✓ فصل في معجزاته وخصائصه صلى الله عليه وسلم

✓ فصل في وفاته وتجهيزه صلى الله عليه وسلم

✓ فصل في خلفائه ومن قام بشريعته من بعده صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث: النسخ المعتمدة في التحقيق، ومنهجية العمل:

اعتمدت في إخراج النص على نسختين مخطوطتين:

الأولى: مخطوطة بخزانة مسجد ابن يوسف بمراكش، تحت رقم (2/347).

وهي نسخة تامة كتبت بخط واضح، خالية من الأخطاء، وتتضمن بعض التعليقات والحواشي. وفي خاتمتها (انتهى بحمد الله صدر ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف على يد مؤلفه العبد الضعيف عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الجرسيفي غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين)

الثانية: نسخة المسجد الأعظم بوزان، ضمن مجموع رقم (368)، رقمها الترتيبي (299)، وهي تامة كسابقها كتبت بخط واضح في الغالب، وختمت بما ختمت به الأولى. ويلاحظ على هاتين النسختين نوع من التطابق كاد أن يكون تاما، إذ ما بينهما من اختلاف مجرد زيادات يتم بها المعنى.

أما منهج التحقيق:

فقد تتبعته فيه الخطوات الآتية:

✓ كتبت النص كتابة واضحة على وفق الخط الإملائي الحديث، وأغفلت الأخطاء اللغوية والإملائية التي قد يقع فيها الناسخ حتى لا أثقل الهوامش بها.

✓ أضع ما تم تصحيحه أو إضافته من نسخة المسجد الأعظم بين [] .

✓ أحيانا أضيف داخل النص زيادة يقتضيها السياق لتتمة المعنى، أو لزيادة البيان، وما تمت زيادته وضعته بين معقوفتين ().

✓ أغلب الأحاديث ذكرها المؤلف بالمعنى، ومتى ذكر الحديث بلفظه، أضعه بين " " .

✓ إذا بدا في الكلمة تصحيف فإني أصححها وأشير إلى ذلك في الهامش.

✓ فقرت النص ورتبته ترتيبا يساعد على فهم المعنى المقصود.

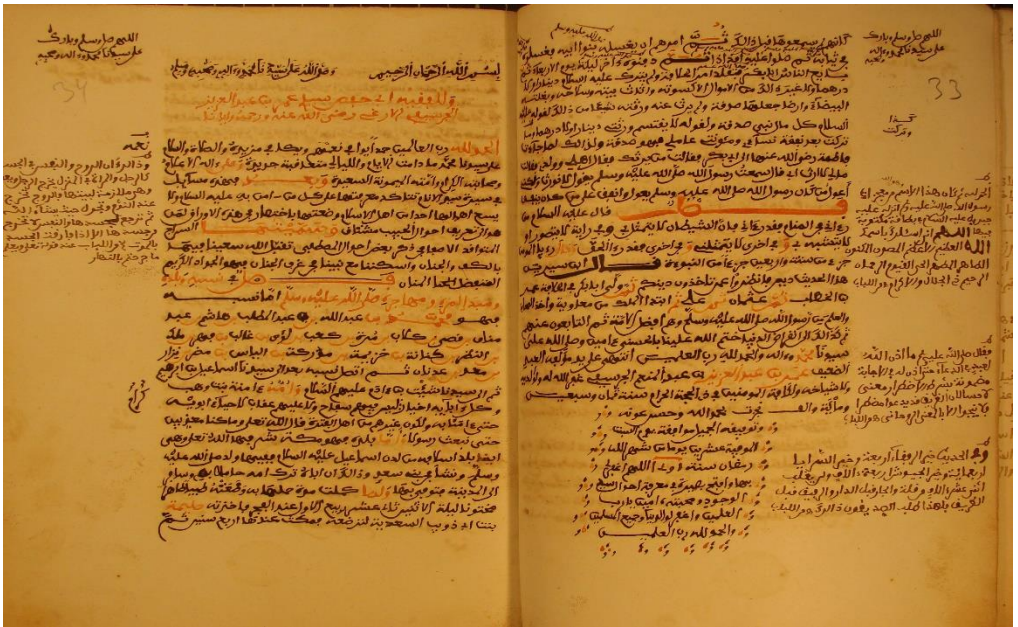
✓ خرجت الأحاديث النبوية الشريفة والآثار، وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وإن لم يكن خرجته من كتب

الحديث الأخرى، مع ذكر الكتاب والباب، ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث، مع إيراد أقوال بعض المحدثين حول الحديث.

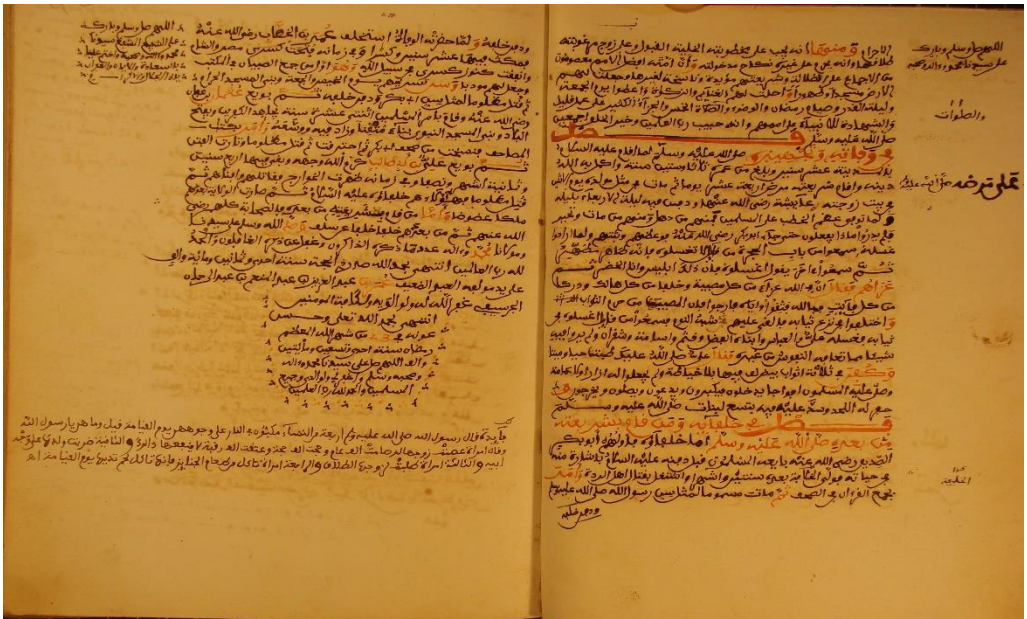
- ✓ ترجمت ترجمة مختصرة للأعلام الواردة في النص، التي تحتاج إلى ترجمة.
- ✓ شرحت المفردات الغريبة، التي تحتاج إلى بيان.

نماذج من المخطوط

الصفحة الأولى من المخطوط (نسخة مسجد بن يوسف)



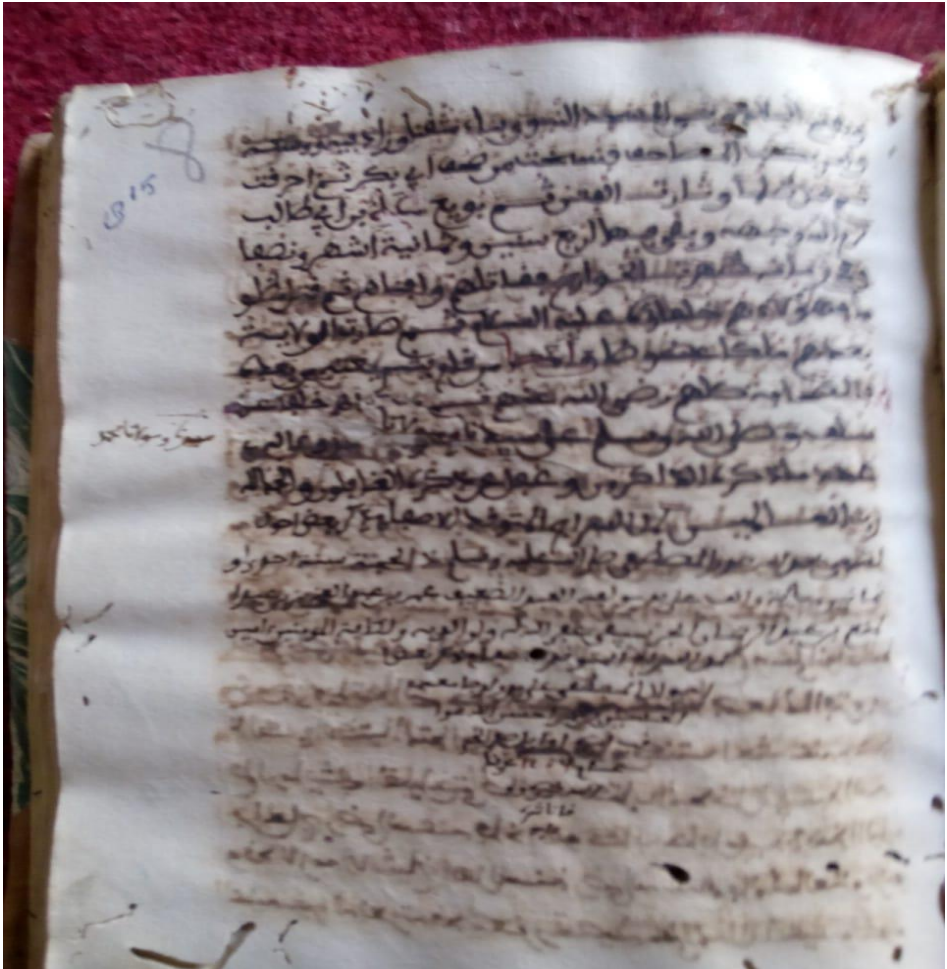
الصفحة الأخيرة من المخطوط (نسخة مسجد بن يوسف)



الصفحة الأولى من المخطوط (نسخة المسجد الأعظم بوزان)



الصفحة الأخيرة من المخطوط (نسخة المسجد الأعظم بوزان)



2- الفصل الثاني: النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ما دامت الأيام والليالي متعاقبة جديده، وعلى آله الأعلام، وصحابته الكرام، وأئمة الميمونة السعيدة، وبعد.

فهذه مسائل في سيرة سيد الأنام، تتأكد معرفتها على كل من آمن به عليه السلام، ولا يسع إهمالها أحدا من أهل الإسلام، وضعتها باختصار في هذه الأوراق، لمن هو إلى تعرف أحوال الحبيب مشتاق، وسميتها:

السراج المتوقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى

تقبل الله سعيها فيها بالكف والحنان، وأسكننا مع نبيها في غرف الجنان، فهو الجواد الكريم المتفضل المنان.

فصل في نسبه وبلده ومبدأ أمره ومهاجره صلى الله عليه وسلم:

أما نسبه؛ فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان⁽¹⁾، ثم اتصل نسبه بعد إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم ثم إلى سيدنا شيت بن آدم عليهم السلام، وأمه أمنة بنت وهب، وكل آبائه أخيار كرام ليس فيهم سفاح ولا عليهم عقاب؛ لإحياء أبويه حتى أمانة به⁽²⁾، ولكون غيرهم من أهل الفترة قال الله تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)⁽³⁾.

وأما بلده فهو مكة شرفها الله تعالى، وهي أيضا بلد أسلافه من لدن إسماعيل عليه السلام، ففيها ولد صلى الله عليه وسلم، ونشأ في بني سعد، وذلك أن أباه ترك أمه حاملا به وسافر إلى المدينة فتوفي بها، ولما كملت مدة حملها به وضعته طيبا طاهرا مختونا⁽⁴⁾ ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عند الفجر، فأخذته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية لترضعه فمكث عندها أربع سنين، ثم ردت به إلى أمه ثم ماتت أمه وهو ابن ست، فكفله جده ثم مات جده وهو

(1) هذا القدر من نسبه صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، (ج3/1398)، وهو المجمع عليه، وما بعد عدنان مختلف فيه وليس فيه ما يعول عليه.

(2) تبع المؤلف رحمه الله في ذلك بعض المتقدمين من العلماء، وجل الحفاظ من المحدثين يرون أن الحديث الوارد في إحياء أبويه عليه الصلاة والسلام حتى أمانة به لا يصلح للاعتماد، والله أعلم.

(3) سورة الإسراء، الآية: 15.

(4) للعلماء في مسألة ختانه صلى الله عليه وسلم، ثلاثة أقوال، ذكرها ابن القيم في التحفة:

القول الأول: أنه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا.

القول الثاني: أنه ختن صلى الله عليه وسلم يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليلة.

القول الثالث: أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدا. ينظر تحفة المودود " (ص: 201).

ابن ثمان، فكفله عمه أبو طالب إلى أن بلغ خمسا وعشرين سنة فطلبته خديجة بنت خويلد بالزواج لما ثبت عندها من علامات نبوءته فتزوجها.

وأما مبدأ أمره فإنه كان من قديم الزمان درة مكنونة في أصلاب الآباء وبطون الأمهات [ثم] تظهر أنواره وبركاته حسا ومعنى على كل من انتقل إليه منهم، إلى أن ظهر للوجود من بين أبويه⁽¹⁾ فخرج نيرا طاهرا لم يصبه شيء من سفاح الجاهلية وأدرانها، ونشأ بين قومه كذلك ميمونا مباركا محفوظا في الظاهر والباطن لم تعرف له هفوة في الصغر ولا في الكبر ولا سجد لصنم ولا حلف به قط ولا صدر منه غير ذلك مما عليه الناس قبل مبعثه، بل لم يزل مرتقيا في مراتب الكمال تصاحبه الملائكة وتشاهد له البركة والخوارق الدالة على [عظم قدره] عند الله تعالى، وتخبر بقرب مبعثه وشرف دينه وأتمته الهواتف والأخبار والكهان من قبل ولادته إلى أن بعث صلى الله عليه وسلم، ولما أراد الله كرامته بالرسالة وقد قارب من عمره أربعين سنة، حبيب [الله] إليه الخلاء فصار يتعبد بغار حراء ولازم ذلك حتى نزل عليه فيه جبريل عليه السلام بالقرآن العظيم، وأعلمه أنه رسول الله إلى عباده، وأمره أن يدعوهم إلى دين الإسلام وترك عبادة الأصنام، فدعاهم فأمن به أفراد من ضعفاء الناس واتبعوه، وكفر به غيرهم من صناديد مكة وأتباعهم فعادوه وأذوه هو ومن آمن به.

فأمر عليه السلام أصحابه بالهجرة وهي الفرار بدينهم فخرجوا إلى بلاد الحبشة، وأقام هو مع أبي بكر الصديق بمكة حتى أمره الله بها بعد وفاة عمه وزوجته وشدة إذاية الكفار عليه، فخرجوا منها إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودخلها لمثل مولده، وأمر بالتاريخ فكتب، فرحب به أهلها وآمنوا به ونصروه فتلاحق به المهاجرون وقوي الإسلام فجعل يغزوا قبائل العرب ويحملهم على عبادة الله طوعا وكرها، وقتل سادات قريش وكثيرا من يهود المدينة، وأجلى منها آخرين، وفتح مكة وكسر الأصنام وجاهد حتى دخل الناس في دين الله أفواجا فتوفاه الله عن ثلاث وستين سنة بالمدينة في مثل يوم دخوله لها ودفن فيها صلى الله عليه وسلم.

⁽¹⁾ ذكر ابن عباس رضي الله عنه في تأويل قول الله تعالى: (وتقلب في الساجدين) قال: "ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في أصلاب الانبياء حتى ولدته أمه". انظر الخصائص الكبرى، للسيوطي (64/1).

فصل في أسمائه وصفاته صلى الله عليه وسلم:

أما أسماؤه فهو محمد أحمد حامد محمود طيب طاهر طه يس هاد داع مدثر مزمل مبشر منذر نور سراج ماح حاشر عاقب خاتم المرسلين سيد العالمين إلى غير ذلك، وهي كثيرة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ أثارت مسألة أسمائه عليه الصلاة والسلام اهتمام العلماء، فصنفوا في جمعها مصنفات عديدة، ذكر منها حاجي خليفة في "كشف الطنون" ما يقارب أربعة عشر مصنفًا، كما خصصت لها أبواب مفردة في ثنايا الكتب السيرية، كما فعل القاضي عياض رحمه الله في "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، والحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ومن المصنفات في أسمائه عليه السلام: "المستوفى في أسماء المصطفى"، لأبي الخطاب ابن دحية عمر بن علي السبتي اللغوي (ت 633هـ)، و"أرجوزة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم"، لأبي عبد الله القرطبي، و"الرياض الأنيفة في شرح أسماء خير الخليقة" للسيوطي.

وقد أدى ذلك الاهتمام إلى الاختلاف في عدد أسمائه صلى الله عليه وسلم، يقول العلامة بكر أبو زيد رحمه الله: "جعلها بعضهم كعدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسماً، وجعل منها نحو سبعين اسماً من أسماء الله تعالى، وعد منها الجزولي في "دلائل الخيرات" مائتي اسم، وأوصلها ابن دحية في كتابه "المستوفى في أسماء المصطفى" نحو ثلاثمائة اسم، وبلغ بها بعض الصوفية ألف اسم فقال: لله ألف اسم، ولرسوله صلى الله عليه وسلم ألف اسم " انتهى. ينظر: "معجم المناهي اللفظية" (ص/351).

والأسلم في ذلك أن يتورع المسلم عن تسمية النبي صلى الله عليه وسلم أو وصفه بما ليس له أصل صحيح في كتاب الله تعالى أو سنة نبيه، احتراماً لجنابه الشريف. وما ثبت له عليه السلام من أسماء في القرآن والسنة محدود، وهي (محمد، وأحمد، والمحي، والحاشر، والعاقب)، عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا المحامي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب " صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم، (رقم: 3339)، وكتاب التفسير، باب قوله تعالى: من بعدي اسمه أحمد، (رقم 4614)، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، (رقم 6251-6252)

وأما صفاته فإنه عليه السلام كان ربعة القد⁽¹⁾ معتدل الخلق بادنا متماسكا ضخم الكراديس⁽²⁾ بعيد ما بين المنكبين، عريض الصدر عظيم الهامة⁽³⁾ بين كتفيه خاتم النبوة، وكان أبيض الوجه مشوبا بحمرة أزهر اللون⁽⁴⁾ كأن الشمس تجري في وجهه يتلأل كالقمر ليلة البدر، أدعج العينين أشكلهما،⁽⁵⁾ أهدب الأشفار⁽¹⁾ أزج الحواجب⁽²⁾ بينهما عرق يظهره الغضب، سهل

وعن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: "أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، وني التوبة، وني الرحمة"، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، (رقم 6254).

وعلق الحافظ ابن حجر رحمه الله على الحديث قائلا: "والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء أختص بها لم يسم بها أحد قبلي أو معظمة أو مشهورة في الأمم الماضية لا أنه أراد الحصر فيها" (فتح الباري لابن حجر 6/ 556).

ومن أكثر من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فإنه اعتبر الصفات أسماء من باب المجاز، (تهذيب الأسماء واللغات، النووي 22/1).

وقال ابن القيم: "وأما ما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي . صلى الله عليه وسلم . فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل، ولا أثر عن صحابي، وإنما هذه الحروف مثل: الم وحم والر، ونحوها".

⁽¹⁾ الربعة ما بين الطويل والقصير.

⁽²⁾ قال أبو عبيدة وغيره: الكراديس رؤوس العظام، واحدها كردوس، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين والوركين؛ أراد أنه صلى الله عليه وسلم ضخم الأعضاء. (لسان العرب، مادة: كردس).

⁽³⁾ الرأس.

⁽⁴⁾ أي أبيض مشرب بحمرة.

⁽⁵⁾ الدعج والدعجة: السواد، وقيل شدة السواد، وقيل: الدعج: شدة سواد سواد العين، وشدة بياض بياضها، وقيل: شدة سوادها مع سعتها، قال الأزهري: الذي قيل في الدعج إنه شدة سواد سواد العين مع شدة بياض بياضها خطأ، ما قاله أحد غير الليث، وفي صفته صلى الله عليه

الخدين⁽³⁾ ألقى العرنيين⁽⁴⁾ ضليع الفم⁽⁵⁾ مفلج الأسنان أشنبا⁽⁶⁾، إذا تكلم رأي كالنور من بين ثناياه، وإذا افتر ضاحكا افتر⁽⁷⁾ عن مثل سنا البرق أو عن مثل حب الغمام، فصيح [الكلام] حلو المنطق جهير الصوت وفيه محل (صحل)⁽⁸⁾ كث اللحية تملأ صدره عظيم الجملة⁽⁹⁾ رجل

وسلم: " في عينيه دعج " يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد. انظر: لسان العرب (مادة: دعج).

قال أبو عبيدة: الأشكل: فيه بياض وحمرة، والأشكل عند العرب: اللونان المختلطان، ودم أشكل، إذا كان فيه بياض وحمرة، قال ابن دريد: إنما سمي الدم أشكل للحمرة والبياض المختلطين فيه، وقال ابن سيده: والأشكل من سائر الأشياء الذي فيه حمرة وبياض قد اختلط، وقيل: هو الذي فيه بياض يضرب إلى حمرة وكدره، وفي حديث علي رضي الله عنه: " في عينيه شكلة "، قال أبو عبيد: الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين، فإذا كانت في سواد العين فهي شهلة، وقال ابن الأثير في صفة أشكل العين، قال: أي في بياضها شيء من حمرة وهو محمود محبوب. انظر: لسان العرب (مادة: شكل).

(1) رجل أهدب: طويل أشفار العين. انظر: لسان العرب (مادة: هذب).

(2) مقوس الحواجب مع دقة الحاجبين وطولهما، (لسان العرب، مادة: زجج).

(3) أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين (النهاية في غريب الأثر (2/ 428)

(4) القنا في الأنف، طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه، ورجل ألقى وامرأة قنواء بينة القنا.

والعرنيين - بكسر العين وسكون الراء - الأنف. (لسان العرب، مادة: قنا).

(5) الضليع: العظيم الخلق الشديد. ورجل ضليع الفم: واسع عظيم أسنانه على التشبيه

بالضلع. والعرب تحمد عظم الفم وسعته وتذم صغره. (لسان العرب، مادة: ضلع).

(6) أي منفرجها، وهو خلاف متراص الأسنان، النهاية في غريب الأثر (3/ 468)، والشنب: البياض

والبريق والتحديد في الأسنان النهاية في غريب الأثر (2/ 503).

(7) افتر الرجل ضاحكا إذا كشر عن أسنانه، غريب الحديث للخطابي (2/ 404)

(8) بالتحريك كالبحّة وألا يكون حاد الصوت (النهاية في غريب الأثر (3/ 13).

(9) " بالضم: مُجْتَمَع شعر الرأس.

الشعر⁽¹⁾ يجاوز شحمة أذنيه إذا هو وفره، وقد توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، وكان أحسن الناس عنقا كأنها من دمية في صفاء الفضة، سواء [البطن] والصدر، دقيق المسربة⁽²⁾، أشعر الدراعين والمنكبين وأعالي الصدر، عبل العضدين،⁽³⁾ طويل الزندين،⁴ رجب الراحة، سائل الأطراف، خمصان [الأخمصين]، مسيح القدمين ينبوا عنهما الماء، وكان ذريع المشية، إذا زال قلعا كأنما ينحط من صبيب، يخطو تكفيا ويمشي هونا، يجاهدون [يجهدون] خلفه وإنه لغير مكترث، يسوق أصحابه، يبدر من لقيه بالسلام، وكان أشجع الناس، وأجودهم، وأليهم عريكة، وأصدقهم لهجة، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، وكان طيب الرائحة والعرق، لين الكف، حاد السمع والبصر يسمع أطيظ السماء، ويرى بالليل كما يرى بالنهار،⁽⁵⁾ ولا يظهر له ظل في الشمس،⁽⁶⁾ وكان كثير البركة، ما مس شيئا أو ثفل فيه أو دعا له إلا ظهرت فيه في الحين صلى الله عليه وسلم.

(1) بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها، في الصحاح شعر رجل إذا لم يكن شديد الجعود ولا سبطا بل بينهما (النهاية في غريب الحديث والأثر (203/2).

(2) المسربة - بفتح الميم وسكون السين، ثم راء مضمومة -: ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف، (النهاية في غريب الأثر (356/2).

(3) العبل بفتح المهملة وسكون الموحدة: الضخم (النهاية في غريب الحديث والأثر (174/3).

⁴ الزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم وللزند رأسان الكوع والكرسوع فالكرسوع رأس الزند الذي يلي الخنصر وهو الوحشي والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام وهو الإنسي (غريب الحديث لابن قتيبة (1/500)).

(5) ورد في ذلك حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء"، وفي إسناده ضعف كما قال البيهقي في دلائل النبوة (75/6)، وضعفه ابن دحية في كتاب "الآيات البيّنات" وقال الألباني في ضعيف الجامع، ص: 657: "موضوع"، ويعارضه أيضا حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم . قام ليلة فَوَطِئَ عَلَى زَيْنَب بنت أم سلمة بقدمه وهي نائمة، فبكت.

(6) الثابت هو أن الملائكة هي التي خلقت من نور، وليس أحد من بني آدم، وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ إِبْلِيسُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ، وَخُلِقَ

فصل في خلقه وسجاياه صلى الله عليه وسلم:

وكان عليه السلام يرجل شعره ويسويه، ويدهنه، ويخضبه بالحناء والطيب، ويسرح لحيته، ويكتحل بالإثمد، ويكثر السواك، وينظر في المرأة، ويتطيب بالمسك والغالية والعود،⁽¹⁾ ويستصحب في سفره قارورة الدهن والمشط والمقراض (2) والسواك والمرآة والإبرة والخياط، [فيخيط] ثيابه، ويخصف نعله⁽³⁾، ويحتجم في الأخدعين وبين الكتفين، وعلى ظهر القدمين، لسبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين، وكان أحب الثياب إليه القميص، وإذا اعتم سدل عمامته بين يديه أو بين كتفيه، ويستقبل في الجلوس غالبا، ويحتج بيديه، ويكثر فيه الذكر والاستغفار، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، وإذا التفت التفت جميعا، طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة، وإذا تكلم أعاد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه، ويتكلم

أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ" وعلق الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة (820/1)" على الحديث قائلا: وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس: "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر!" ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه صلى الله عليه وسلم خلق من نور، فإن هذا الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، دون آدم وبنيه، فتنبّه ولا تكن من الغافلين " انتهى.

ومن أجوبة اللجنة الدائمة للإفتاء في ذلك (464/1): "هذا القول باطل، مناف لنصوص القرآن والسنة الصريحة الدالة على أنه صلوات الله وسلامه عليه بشر لا يختلف في تكوينه البشري عن الناس، وأن له ظلا كما لأي إنسان، وما أكرمه الله به من الرسالة لا يخرج عن وصفه البشري الذي خلقه الله عليه من أم وأب، قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) الآية، وقال تعالى: (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ).

أما ما يروى من أن النبي صلى الله عليه وسلم خلق من نور الله، فهو حديث موضوع " انتهى. فتاوى اللجنة الدائمة" (رقم: 6534).

(1) نوع من أنواع الطيب.

(2) هو المقص، وكل ما يُقَطَّع به الأشياء، وجمعه مقاريض.

(3) الخصف: إصلاح النعل وخياطته.

بجوامع الكلم من غير فضول ولا قصور، ولا يتمثل بشيء من الشعر⁽¹⁾، ولا ينطق عن الهوى، ولا يتناوب⁽²⁾ وإذا عطس استتر بثوبه وخفض صوته، وكان يحب النساء والحلواء والطيب واللحم واللبن وما يبقى من الطعام والفأل الحسن، ويكره الرائحة الكريهة وسائر الأقدار وسيء الأسماء والطيرة، ويقول: "ما منا إلا يجد ما يجد في نفسه، ولكن الله يذهب بالتوكل"⁽³⁾، وكان أحسن الناس بشرا، وأكثرهم تبسما، ويمازح ولا يقول إلا حقا، قال لأنس: "ياذا الأذنين"، ولأخ له صغير "يا أبا عمير ما فعل النغير"، ولامرأة "لعل زوجك الذي في عينه بياض"⁽⁴⁾، ولعجوز "إن الجنة لا يدخلها عجوز"، ولمن طلب منه مركوبا "أحملك على ولد ناقة"، ونادى على زاهر بالسوق "من يشتر العبد"، بعد أن ضمه من خلفه، ويسابق عائشة ويترك الجواري يلعبن معها في بيتها، فإذا جاء تفرقن، وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك متواصل الأحزان، دائم الفكر

(1) الذي ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بشعر عبد الله بن رواحة، وطرفة بن العبد، ولبيد، وغيرهم (ينظر مختصر الشمائل المحمدية، للشيخ الألباني ص:128).

(2) ذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح (613/10) في ذلك أثراً مرسلأً، وذكر أنه أخرجه البخاري في التاريخ، وابن أبي شعبة، ونقله عنه السيوطي في الخصائص الكبرى، وابن الملقن في الخصائص، والصالح في سبل الهدى والرشاد، وأيد بعض العلماء ما ذكر في هذا الأثر بعموم الحديث الوارد في الصحيحين: "التناؤب من الشيطان، فإذا تئأب أحدكم فليكظم ما استطاع".

وذكر في الفتح أيضا في كتاب الأدب: "أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتناؤب قط"، فقال: "ومن الخصائص النبوية ما أخرجه ابن أبي شعبة والبخاري في "التاريخ" من مرسل يزيد بن الأصم قال "ما تئأب النبي صلى الله عليه وسلم قط"، وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال: "ما تئأب نبي قط"، ومسلمة هذا أدرك بعض الصحابة وهو صدوق، ويؤيد ما ذكر ما ثبت أن التناؤب من الشيطان.

(3) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (213/10) "وقوله: (وما منا إلا ... إلخ) من كلام ابن مسعود أدرج في الخبر، وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه، ورجح الألباني ذلك أيضا. (صحيح موارد الظمان: (37/2).

(4) لم أقف على تخريجه.

لا يمضي له وقت في غير عمل لله، أو فيما لا بد لأهله أو لأمته منه، وكان كثير التواضع، يخدم ضيفه بنفسه، ويتولى مهنته فيخيط ثياب أهله، ويعين خادمه، ويكنس بيته، ويعلف دابته، ويحلب شاته، ويمسح وجه فرسه بطرف كفه، ويركب الحمار ويردف خلفه، ويقف للضعيف حتى يستمع منه ويقضي حاجته، ويصابر من حبسه لأمر حتى يكون هو المنصرف أولاً، ويعود المرضى، ويدخل [حوائط] أصحابه ويجيب دعوتهم ويلعب مع صبيانهم، ويقبل الهدية وإن قلت ويثيب عليها، وكان أشد حياء من العذراء في خدرها، كثير الحلم والرفق والشفقة لا يعجل على من أساء ولا ينتصر لنفسه ولا تغضبه الدنيا وما كان من أمرها، فإذا انتهكت حرمة الله لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لم يضرب أحدا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا يواجه أحدا بمكره، وإنما يقول عند العتاب ما بال رجال يفعلون كذا، وكان كثير الخوف من ربه تعالى، تنام عيناه ولا ينام قلبه⁽¹⁾، وإذا نام نفخ ولا [يغط]⁽²⁾، ويقوم للتهجد عند صياح الديكة، ويطيل فيه القيام حتى تنتفخ قدماه، ويسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل، وربما قام بأية واحدة يكررها حتى يطلع الفجر، ويكثر الصوم سيما في الاثنين والخميس وعاشوراء وشعبان، وكان في غاية الزهد في الدنيا والتقلل منها راعبا عنها، ولا [يتأنق] في مأكلا ولا ملبس، يأكل ما وجد ثمرا أو خبزا أو لبنا فيكتفي به، لم يمتلئ جوفه من طعام قط، ولا يشتهي على أهله إن أطعموه أكل وإلا فلا يطلبه، وإذا حضر لا يذمه إن أعجبه أكل وإلا تركه، ولا يأكل متكئا ولا على خوان³، وقد يشد الأحجار على بطنه من الجوع، ويأتي على أهله الشهر والشهران ولا يوقدون نارا وإنما قوتهم الثمر والماء، وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف، وربما صلى في إزار واحد يعقد طرفيه من

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه، (رقم: 3376).

(2) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء، رقم (138)، وكتاب الجماعة والإمامة، باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحول الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما، (رقم 666)، وكتاب صفة الصلاة، باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم، (رقم 821)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، (رقم 5957)، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (رقم 1824).

³ ما يوضع عليه الطعام عند الأكل.

بين كتفيه، وإنما كان فراشه ادم حشوها ليف، ويرقد أحيانا على سرير غير مفروش حتى يؤثر في جنبه، وقبضت روحه الزكية في كساء ملبد⁽¹⁾ وإزار غليظ، وتوفي وذعره مرهونة عند يهودي في أصع من الشعير أخذها منه لقوت أهله، هذا؛ وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض فأبى أن يقبلها، وتأتبه الأموال العظيمة من البلاد التي افتتحها ومن الملوك فيفرقها ولا يبقى منها لنفسه درهما إيثارا للفاقة على الغنى، وللآخرة على الدنيا، فهذا تعلم أن تقلله من الدنيا ورضاه بالدون من العيش فيها، لم يكن عن عدم وافتقار، بل ذلك باختياره طلبا لمرضاة ربه تعالى، وتشريعا لأمته صلى الله عليه وسلم.

فصل في أقاربه من نسيه ونسله صلى الله عليه وسلم:

أما أعمامه فالمتفق عليه منهم تسعة: الحارث و[قثم] وحجل (لقب المغيرة) وضرار و[الغيداق]⁽²⁾ وأبو لهب (واسمه عبد العزى) وأبو طالب (واسمه عبد مناف) وحمزة والعباس وزاد بعضهم الزبير وعبد الكعبة.

وعماته صفية (أم الزبير بن العوام) وأروى وعاتكة وأميمة وبرة و(وأم حكيم) البيضاء،⁽³⁾ وأبناؤهم أبو سفيان وعبيدة ابنا الحارث، وجعفر وعقيل وعلي بنوا أبي طالب، وعبد الله وقثم والفضل بنوا العباس، وذكر منهم عبد الله بن الزبير، أسلم حمزة والعباس وصفية وأروى، وقيل وعاتكة، وكذا الأبناء كلهم رضي الله عنهم.

وأما أزواجه فخديجة لم يتزوج غيرها حتى ماتت، وسودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر لم يتزوج بكرا غيرها، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وميمونة بنت الحارث بن حزم، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب، وأم سلمة هند بنت أبي أمية، وزينب بنت جحش بنت عمته أميمة، وجويرية بنت الحارث بن عائد، وصفية بنت حيي بن أخطب، وزينب بنت خزيمة، ماتت هذه في حياته وباقيهن تأخرن عنه، ومهر كل واحدة خمسمائة درهم إلا أم حبيبة فأربعمائة دينار، أصدقها إياها عنه النجاشي، وصفية كانت سبيا فجعل عتقها صداقها.

(1) مرقع.

(2) سمي الغيداق لأنه أجود قريش، وأكثرهم طعامًا واسمه مصعب وقيل نوفل.

(3) أسلم منهن صفية واختلف في إسلام عاتكة وأروى وصح بعضهم إسلام أروى. زاد المعاد

وأما أولاده فالقاسم والطاهر والطبيب⁽¹⁾ وإبراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، كلهم من خديجة إلا إبراهيم فمن جاريته مارية، مات الذكور كلهم قبل البلوغ، وبقي الإناث حتى تزوجن، فالأولى بأبي العاصي بن الربيع، والثانية والثالثة بعثمان بن عفان، ولم يبق لهؤلاء نسل، والرابعة بعلي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وزينب وأم كلثوم وطفلة أخرى ماتت هي ومحسن صغيرين، ومن الحسنين انتشر نسل الشرفاء رضي الله عنهم، فوجب علينا توقييرهم ومحبتهم وإكرامهم لمكانتهم منه صلى الله عليه وسلم، نعم ولولد الشريفة من غير الشريف كذرية عبد الله بن جعفر من زينب بنت فاطمة [أيضا] شرف دون شرف الحسنين، فيحترمون كذلك.

فصل في موالیه وخاصته من صحابته صلى الله عليه وسلم:

أما موالیه فمن الذكور زيد بن حارثة، وابنه أسامة، وشقران،⁽²⁾ وأبو كبشة،⁽³⁾ وأنيصة، وأبو رافع، ورباح، وأبو موهبة،⁽⁴⁾ وسفينة، وأبو ضميرة، وكركيرة،⁽¹⁾ وأبو هند.

(1) لقبان لعبد الله (زاد المعاد 103/1)

(2) بضم الشين اسمه: صالح بن عدي، كان عبدا حبشيا لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه، وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه فأعتقه بعد بدر، (أسد الغابة في معرفة الصحابة 2/636).

(3) أبو كبشة الأنماري، من أنمار مذحج على المشهور، مولى النبي صلى الله عليه وسلم. في اسمه أقوال أشهرها أن اسمه سليم، وقيل عمرو بن سعد، وقيل عكسه، وأصله من مولدي أرض دوس، وكان ممن شهد بدرا، وتوفي يوم استخلف عمر بن الخطاب، وذلك في يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة. وقال خليفة بن خياط: وفي سنة ثلاث وعشرين توفي أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (أسد الغابة في معرفة الصحابة 2/256).

(4) أبو موهبة مولاه عليه السلام، كان من مولدي مينة، اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه، ولا يعرف اسمه رضي الله عنه، وقال أبو مصعب الزبيري: شهد أبو موهبة المريسيع، (أسد الغابة في معرفة الصحابة 6/302).

ومن الإناث بركة، ومارية، وريحانة، وخضرة، وأم رافع، ورضوى، وسلوى.

وأما خواصه فمنهم العشرة المشهود لهم بالجنة أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وأبو عبيدة بن الجراح، ومنهم أنس بن مالك خديمه، وزيد بن ثابت كاتبه، وبلال بن حمامة مؤذنه، وسعد بن معاذ حارسه، وحذيفة بن اليمان صاحب سره، وأبو هريرة حافظ حديثه، وغيرهم رضي الله عنهم.

فصل في دوابه وأثاث بيته صلى الله عليه وسلم:

أما دوابه فله من:

الخيول تسعة أفراس: السكب، والمرتجيز،⁽²⁾ ولزاز، والنحيف³، والظرب، والورد، والضرس،⁽⁴⁾ وملاوح، وسبحة.
ومن البغال ثلاثة لدل،⁽⁵⁾ وفضة، وليلية⁶.
ومن الحمير واحد يقال له يعفور⁽⁷⁾ واسمه يزيد بن شهاب⁽¹⁾.

⁽¹⁾ هكذا وردت في النسخ، ولعل الصواب (كركرة)، قال ابن قرقول: بكسر الكافين وفتحهما، وهو الأكثر، وقال النووي: بفتح الأولى وكسرها، وأما الثانية فمكسورة، وقيل: بفتحهما "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (12/ 442).

⁽²⁾ حسن الصهيل.

³ وقيل اللحيف.

⁽⁴⁾ قيل: وهو أول فرس ملكه، وكان اسمه عند الأعرابي الذي اشتراه منه بعشر أواق الضرس، فلما اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم، سماه السكب (زاد المعاد 1/ 133).

⁽⁵⁾ وهي هدية المقوقس ملك مصر مع مارية القبطية وأختها سيرين وعسل من بنها ومعهم طبيب فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا ورد الطبيب وقال: "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع".

⁶ هكذا وردت في النسختين معا، ولعل الصواب (أليية).

⁽⁷⁾ أهده له فروة بن عمرو الجذامي.

ومن الإبل أربع نجائب القصوى، والعضباء، والجدعاء، ومهرية، وعشرون لقحة بالغابة.
وله مائة من الغنم وديك أبيض وشاة يختص بشرب لبنها تسمى العيتما².
وأما الأثاث فله:

تسعة أسياف ذو الفقار،⁽³⁾ والقلعي، والبتار، والحشف،⁽¹⁾ والمخدم، والرسوب،⁽²⁾ والعضاب،⁽³⁾
[والعضب]، والقضيب،⁽⁴⁾ والتاسع لم يسم⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ تنبيه: ورد في بعض الروايات عن أبي منظور أن النبي صلى الله عليه وسلم "كلم الحمار حين فتح خيبر، فقال له: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب، أخرج الله من نسل جدي ستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي، لم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، وكنت أتوقع أن تركبني، قد كنت قبلك لرجل يهودي، وكنت أعثر به عمداً، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سميتك يعفور، يا يعفور! قال: لبيك، قال تشتهي الإناث؟ قال: لا، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه لحاجته، فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أوماً إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، جاء إلى بئر كان لأبي التهمان، فتردى فيها فصارت قبره جزءاً منه على الرسول صلى الله عليه وسلم"، وهو حديث قال عنه ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حديث موضوع، فلعن الله واضعه، فإنه لم يقصد إلا القدح في الإسلام والاستهزاء به. (26/2).

وقال أبو حاتم بن حبان في كتاب المجروحين (308/2): "لا أصل لهذا الحديث، وإسناده ليس بشيء ولا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ - محمد بن مزيد -"، وحكم عليه الألباني بالوضع في السلسلة الضعيفة (404/11).

² هكذا وردت في النسختين، ولعل الصواب (غوثة، أو غيثة).

⁽³⁾ بكسر الفاء، وبفتح الفاء، وكان لا يكاد يفارقه، وكانت قائمة بقيعته، وحلقته، وذؤابته، وبكراته، ونعله من فضة، تنقله يوم بدر من بني الحجاج السهميين، ورأى في النوم في ذبابه ثلثة فأولها هزيمة، وكانت يوم أحد. (زاد المعاد): 1 / 130، وهو سيف غنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، الطبقات (13/2).

وله أربعة رماح، وأربع قسي، وجعبة، وترس، وثلاثة أذراع، ومغفر، ومنطقة، ولواء أبيض، وعنزة، ومحجن، ومخصرة، وقضيب يسمى الممشوق.
وله إزار، وقميص، وجبة، وعدة قلانس، وعمامتان إحداها سوداء، وكساء أسود، وثوبان للجمعة، ومنديل يمسح به أعضائه إذا توضأ، وخفان أسودان، وخاتم من فضة، وقطيفة، وفراش محشو بليف، وربعة [وربعة] فيها مرآة، ومشط من عاج، ومقراض، ومكحلة، وسواك، وثلاثة أقداح، وتور من حجارة، ومخضب، ومغتسل من صفر، ومد، وصاع، وقصعة⁽⁶⁾.

فصل في معجزاته وخصائصه صلى الله عليه وسلم:

أما معجزاته فمنها القرآن العظيم، وشق صدره، والإسراء به، وانشقاق القمر، ونسج العنكبوت، وتعشيش الحمام على فم الغار،⁷ ومسح ضرع شاة حائل فدرت، وغرس نخل

(1) وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف قلعيّ بفتح اللام، وسيف يدعى بتارا، وسيف يدعى الحتف.

(2) وكان له المخدم والرسوب، أصابهما من الفلس، وهو صنم لطبيّ.

(3) أعطاه إياه سعد بن عبادة.

(4) وهو أول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم.

(5) لعله مأثور، وهو أول سيف ملكه، ورثه صلى الله عليه وسلم من أبيه. (زاد المعاد) : 1/ 130، فصل في ذكر سلاحه وأثاثه صلى الله عليه وسلم.

(6) زاد المعاد، ابن القيم (130/1).

⁷ روى الإمام أحمد في المسند (رقم 3251)، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا مَعْمَرُ قال: وأخبرني عثمان الجزري أن مِقْسَمًا مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس في قوله تعالى: {وَأِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ} [الأنفال: من الآية 30] قال: "تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأتبته بالوثاق، يريدون النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك. فبات عليّ على فراش النبي - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة... فلما رأوا عليًّا ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا

سلمان فأثمر من عامه، وهزم الأعداء بقبضة من تراب، ونبع الماء من بين أصابعه، وإشباع كثير من طعام يسير، وإحياء الموتى، وإبراء المرضى، وقلب العصا سيفاً، وتسبيح الحصى والطعام، وإخبار الذراع بسمها، وإجابة الدعوة بسرعة، وشهادة الحيوان والجمادات له بالرسالة، وحنين الجذع، ورد الشمس بعد الغروب،⁽¹⁾، وغير ذلك.
وأما خصائصه فمنها:

بالغار، فأروا على بابه نسيج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسيج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليالٍ.

قال ابن كثير (البداية والنهاية 181 / 3): " وهذا إسناد حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار"، وفي كتاب (الفصول في سيرة الرسول ص: 115) ما يفيد عدم التحسين، فقال: " ويقال - والله أعلم- إن العنكبوت سدّت على باب الغار، وإن حمامتين عشتا على بابه ...".

وضعها الشيخ الألباني رحمه الله في تعليقه على فقه السيرة، ص 175.

وقال في (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة) (3/ 339): " واعلم

أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين".

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في (شرح رياض الصالحين 564/1) معلقاً على قول أبي بكر رضي الله عنه: (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا): " وفيه دليل على أن قصة نسج العنكبوت غير صحيحة، فما يوجد في بعض التواريخ أن العنكبوت نسجت على باب الغار، وأنه نبت فيه شجرة، وأنه كان على غصنها حمامة .. كل هذا لا صحة له؛ لأن الذي منع المشركين من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه ليست أموراً حسية تكون لهما ولغيرهما بل هي أمور معنوية وآية من آيات الله عز وجل".

(¹) الحديث الوارد في ذلك ليس في شيء من كتب الحديث المعتمدة، ولا رواه أهل الحديث ولا أهل "السنن" ولا "المسانيد"، بل اتفقوا على تركه، والإعراض عنه، فكيف في شيء من كتب الحديث المعتمدة فلا يصلح للاحتجاج به كما جزم بذلك ابن القيم رحمه الله في المنار المنيف (ص 57)، وابن كثير في البداية والنهاية (236/2)، والألباني في السلسلة الضعيفة (401/2) وابن الجوزي في الموضوعات (119/2)، وابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوع (378/1)، وغيرهم.

أنه يجب عليه الوتر، وقيام الليل، والضحي، والأضحية، والسواك، ومشاورة أصحابه، ومصاربة العدو الكثير، وقضاء دين المعسر، وتخيير أزواجه.

ومنها أنه يحرم عليه الشعر، والصدقة، وأكل البصل والثوم نيا، والاتكاء في الأكل، ونزع الآلة [اللامة] بعد لبسها بلا لقاء العدو، وقطع عمله رأسا، والنظر إلى زينة الدنيا، وإظهار غير ما بطن، وإمساك كارهته، ونكاح الأمة والكتابية، ومثلها أنه يجوز له أن يصطفي لنفسه ما شاء من الغنيمة وخمس الخمس، ودخول مكة بلا إحرام والقتال فيها ساعة، والحكم بعلمه ولنفسه وولده والشهادة له، وأكل مال الغير،⁽¹⁾ والزيادة على أربع حرائر وترك القسم بينهن، والنكاح بلا مهر ولا ولي في حال الإحرام، ومنها أنه يجب على مخطوبته الخلية القبول، وعلى زوج مرغوبته طلاقها، وأنه يحرم على غيره نكاح مدخولته، وأن أمته أفضل الأمم معصومون من الإجماع على الضلالة، وشريعتهم مؤيدة وناسخة لغيرها، وجعلت لهم الأرض مسجدا وطهورا، وأحلت لهم الغنائم والزكاة، وأعطوا يوم الجمعة، وليلة القدر، وصيام رمضان، والوضوء، والصلوات الخمس، والجزاء الكثير على عمل قليل، والشهادة للأنبياء على أممهم، وأنه حبيب رب العالمين، وخير الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم.

فصل في وفاته وتجهيزه صلى الله عليه وسلم:

لما أقام عليه السلام بالمدينة عشرين وبلغ من عمره ثلاثا وستين سنة وأكمل به الله دينه وأقام شريعته، مرض أربعة عشر يوما ثم مات في مثل مولده يوم الاثنين في بيت زوجته عائشة رضي الله عنها ودفن فيه ليلة الأربعاء بليله [يليه]، ولما توفي عظم الخطب على المسلمين، فمتمهم من دهل، ومتمهم من مات، وتحيروا فلم يدروا ماذا يفعلون حتى جاء أبو بكر رضي الله عنه فوعظهم وثبتهم، ولما أرادوا غسله سمعوا من باب الحجرة من قائل: لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر، ثم سمعوا آخر يقول: اغسلوه فإن ذلك إبليس وأنا الخضر، ثم عزاهم فقال: "إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصيبة [المصاب] من حرم الثواب"، واختلفوا في نزع ثيابه، فألقي عليهم شبه النوم فسمعوا من قائل [قال] اغسلوه في ثيابه، فغسله علي والعباس وابناه الفضل وقتهم وأسامة وشقران، ولم يروا فيه شيئا مما تعافه النفوس من غيره، فقال علي: "صلى الله عليك طبت حيا وميتا"، وكفن في ثلاثة أثواب بيض لف فيها بلا خياطة ولم يجعلوا له إزارا ولا

⁽¹⁾ قبول الهدايا من الناس بخلاف غيره من الحكام.

عمامة، وصلى عليه المسلمون أفواجا يدخلون فيكبّرون ويدعون ويصلون ويخرجون وحفر له اللحد وسد عليه فيه بتسع لبنات صلى الله عليه وسلم.

فصل في خلفائه ومن قام بشريعته من بعده صلى الله عليه وسلم:

أما خلفاؤه فأولهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، بايعه المسلمون قبل دفنه عليه السلام بإشارة منه في حياته، فولى الخلافة بعده سنتين وأشهرًا، واشتغل بقتال أهل الردة وأمر بجمع القرآن في الصحف، ثم مات مسموماً مثل سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن خلفه، ولما حضرته الوفاة استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمكث فيها عشر سنين وكسرا، وفي زمانه فتحت كسرى ومصر والشام، وأنفقت كنوز كسرى في سبيل الله، وهو أول من جمع الصبيان في المكتب وجعل لهم مؤدبا وسن تسريحهم يوم الخميس والجمعة، وبني المسجد الحرام، ثم قتل مظلوماً مثل سن أبي بكر ودفن خلفه، ثم بويع عثمان بن عفان رضي الله عنه وقام بأمر المسلمين اثنتي عشرة سنة، يجاهد الكافرين ويفتح البلاد وبني المسجد النبوي بناء متقنا وزاد فيه ووسعه، وأمر بكتابة المصاحف فنسخت من صحف أبي بكر ثم احترقت، ثم قتل مظلوماً وتارت الفتن، ثم بويع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وبقي فيها أربع سنين وثمانية أشهر ونصفا، وفي زمانه ظهرت الخوارج فقاتلهم وأفناهم، ثم قتل مظلوماً، فهؤلاء هم خلفاؤه عليه السلام ثم صارت الولاية بعدهم ملكا عضوضا.

وأما من قام بشريعته من بعده فالصحابه كلهم رضي الله عنهم، ثم من بعدهم خلفا عن سلف وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين.

انتهى بحمد الله صدر ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف على يد مؤلفه العبد الضعيف عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الجرسيفي غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين انتهى بحمد الله وحسن عونه في 23 من شهر الله المعظم رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين وألف اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واغفر لي ولوالدي وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف، رواية ورش عن نافع.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1/1415هـ - 1994 م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15/ 2002 م.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1/ 1418 هـ - 1997 م.
- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ط1/ 1391 - 1971 م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت 963هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1/ 1399 هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الحضيكيون، أبو زيد عبد الرحمن الجشتيبي (ت 1269هـ)، تقديم وتحقيق: المجلس العلمي المحلي لتارودانت، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط1/1431- 2010.
- الخصائص الكبرى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- خلال جزولة، محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (ت 1383هـ).
- دلائل النبوة، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت 458 هـ)، تحقيق: الدكتور / عبد المعطى قلعي، الناشر: دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث، ط1/ 1408 هـ / 1988 م.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط 27/ 1415هـ / 1994م.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: عبد المعز عبد الحميد الجزار (ت 942هـ)، ط / 1418هـ / 1997م، القاهرة.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، ط 1/ 1412هـ - 1992م.
- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
- السلسلة الضعيفة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، مكتبة المعارف - الرياض.
- سوس العالم، محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (ت 1383هـ)، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر «بنميد» 5 زنقة مستغانم - الدار البيضاء، المغرب، ط 2/ 1404هـ - 1984م.
- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، ط / 1426هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط 3/ 1407 - 1987.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دارالأفاق الجديدة. بيروت.
- صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط 1/ 1422هـ - 2002م.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، ط 1/ 1412هـ - 1992، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.
- طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي (ت 1189هـ)، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط 1/ 1427 - 2006.

- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1/ 1410 هـ - 1990 م.
- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط1/ 1397.
- غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1402.
- الغزالي، محمد، (ت 1416هـ)، ط1/ 1427هـ، فقه السيرة، تخرّيج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم - دمشق.
- فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ط1/ 1379.
- الفصول في سيرة الرسول، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، مجي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، ط3/ 1403 هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الناشر دار الفكر - بيروت - سنة النشر 1409 - 1988.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفي الإفريقي ابن منظور (ت 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3/ 1414 هـ.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط1/ 1396هـ.
- مختصر الشمائل المحمدية، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَؤْرَة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت 279هـ)، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن.
- المسند، أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2/ 1420هـ، 1999 م.

- معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر أبو زيد (ت 1429هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض، ط3 / 1417 هـ -1996 م.
- المعسول، محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (ت 1383هـ).
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي (ت 751هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سنة النشر 1403 هـ.
- الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: د. نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار، مكتبة أضواء السلف، ط1/1418 هـ - 1997 م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م.